العدد ١٨ آب ٢٠٢٥
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No. 18 – Ang 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

انتشار الديانة البوذية خارج الهند وعوامل استمرارها

م .د. علاء جبار جاني

alaa_juma@ijsu.edu.iq

جامعة سومر/ كلية الهندسة

The spread of Buddhism outside India and factors contributing to its continuity

Alaa Jabbar Jani
alaa_juma@ijsu.edu.iq

Sumer University Faculty of engineering

المستخلص

يوجد حوالي ٤٨٨ مليون بوذي في جميع أنحاء العالم، ويمثلون ٧٪ من إجمالي سكان العالم اعتبارًا من عام ٢٠١٠، الفروع الثلاثة الرئيسية للبوذية في العالم الحديث هي البوذية الماهايانا والبوذية الثيرافادا والبوذية الفاجرايانا (التي توصف أحيانًا بالبوذية التبتية)، لقد نشأت البوذية في آسيا، ولا تزال الغالبية العظمى من البوذيين (حوالي ٩٩%) يعيشون في منطقة آسيا والمحيط الهادئ (الشرق الأقصى).

ولم يصل هذا الانتشار لهذا الحد إلا بعد مرور وقت طويل منذ وفاة بوذا وبفضل جهود العديد من الرهبان الذين عملوا على نشر التعاليم البوذية في مختلف المناطق التي قصدوها فتبناها العديد من الامراء والحكام واعتنقها العديد من الأشخاص وعلى الرغم من اختلاف التعاليم الأفكار إلا أن البوذيين يشتركون في العديد من الأفكار التي أقرها بوذا وقد أعطى لنظرتهم الأخلاقية والبعد عن الطبقي قبولاً لدى العديد من الناس وعاملاً مساعداً على سعة الانتشار فبالإضافة للجهود المبذولة من قبل الرهبان فإنّ مرونة التعاليم البوذية كانت من اكثر العوامل المساعدة على انتشارها.

الكلمات المفتاحية: البوذية، الديانة، الهند، خارج .

Abstract:

There are approximately 488 million Buddhists worldwide, representing 7% of the total world population as of 2010. The three main branches of Buddhism in the modern world are Mahayana Buddhism, Theravada Buddhism, and Vajrayana Buddhism (sometimes described as Tibetan Buddhism). Buddhism originated in Asia, and the vast majority of Buddhists (about 99%) still live in the Asia-Pacific region (the Far East). This spread did not reach this level until a long time had passed since the death of Buddha, and thanks to the efforts of many monks who worked to spread the Buddhist teachings in the various regions they visited, and many princes and rulers adopted it and many people embraced it. Despite the differences in teachings and ideas, Buddhists share many of the ideas approved by Buddha, and their ethical view and distance from class gained acceptance among many people and was a factor that helped in the wide spread. In addition to the efforts made by the monks, the flexibility of the Buddhist teachings was one of the most important factors that helped in its spread.
Keywords: Buddhism, religion, India, outside .

لم يُعيِّن بوذا خليفةً له، وترك أتباعه يفسرون الدارما (كتاب مقدس عند البوذيين) بأنفسهم. ولم يمضِ وقت طويل حتى نشبَتِ الخلافات. في البداية، كانت الخلافات تدور حول ممارسة الرهبنة، وفيما بعدُ أصبحَتِ الخلافات متعلقة بالعقيدة، وفي ظل غياب مرجعية مركزية، كان نشوء تقاليد مختلفة من البوذية أمرًا حتميًّا تمامًا.

ومع تعدد واختلاف العادات والتقاليد ارتبطت أغلب الطرق البوذية بشخصية بوذا واخذت البوذية بالانتشار بشكل واسع ابتدئاً بالهند موطنها لتصل لعدة مناطق أخرى مع مرور الزمن ومن ذلك الصين واليابان وغيرها من المناطق التي تناولنا ذكرها وفق المدة الزمنية التي قمنا بتحديدها للبحث.

١ـ أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية الديانة البوذية بوصفها ديانة عالمية يعتنقها العديد من الأشخاص حول العالم والمتمركزة بشكل عام في مناطق الشرق الأقصى، حيث شكلت بدايتها وسرعة انتشارها مع مرور الزمن أهمية تاريخية في الدراسات للتاريخ الديني.

٢ـ سبب اختيار البحث:

يعود سبب اختيار البحث للرغبة في دراسة توزع وانتشار البوذية والمناطق التي انتشرت بها مبينين كيفية الانتشار للوقوع على العوامل المساعدة لسعة الانتشار، وامتدادها لتشمل اغلب مناطق الشرق الأوسط في المدة الزمنية منذ وفاة بوذا حوالي عام ٤٧٠ق.م وحتى نهاية القرن الخامس الميلادي.

٣ـ منهج البحث:

المنهج التاريخي – الوصفي التحليلي

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي التحليلي الذي يقوم على جمع المادة التاريخية العلمية والعمل على نقدها وتحليلها ووصفها من اجل الوصول لأقرب حقيقة تاريخية متمثلة في أهمية البوذية كديانة لاقت قبولاً من شعوب مختلفة وتمركز هذا القبول في مناطق الشرق الاقصى.

٤ـ حدود البحث:

الحدود الزمانية: حدد البحث منذ نشوء البوذية على يد بوذا وحتى نهاية القرن الخامس الميلادي

الحدود المكانية: تشمل الهند وكافة المناطق التي انتشرت فيها الديانة البوذية وفق المدة الزمنية المحددة.

التعريف ببوذا والمجامع الدينية الأربعة

١ـ التعريف ببوذا حياته وافكاره:

أـ مولده:

ولد بوذا في شرق الهند مقابل مملكة "كوسالا (Kousala) بين مدينة بنارس وجبال الهيمالايا شمال نهر الكنج المقدس (على حدود النيبال حالياً)، كان لديها امتداد شاسع من الأراضي الخصبة الخضراء النافعة والأشجار الطيبة، وكانت هذه الأرض موطن قبيلة ساكيا (Sakya) من الطبقة الكشترية، وكان أمراء هذه القبيلة هم أصحاب السيادة على هذه المنطقة وسلاطينها، فكان والد بوذا المسمى سدودانا (Suddhodana) القاطن في قرية تسمى " كبيلا واثور" (Kapilawathur) وهو أحد نبلاء هذه القبيلة، وكان متزوجاً من نبيلة اسمها مايا (Maya)، وفي سنة ٥٦٣ ق.م أنجب هذان الأبوان طفلا أطلق عليه سدهارتا (Siddharta) وماتت أمه في الأسبوع الأول من ولادته[١].

تنوعت الأساطير التي نسجت حول ولادة بوذا حيث تقول احداها أن الملكة بعد تأدية الشعائر الدينية وقطعت على نفسها عهود، إذ دخلت مخدعها ورأت رؤية مفادها أن أربعة ملوك عظماء يرفعونها في سريرها ويأخذونها إلى جبال الهيمالايا ويضعونها على هضبة، ثم رأت ملكات هؤلاء الملوك الأربعة يأتين إليها ويأخذنها إلى بحيرة ويضعنها في الماء لإزالة الصبغة البشرية منها، حيث يلبسنها أردية سماوية ويعطرها بالعطور وتزينها بالزهور المقدسة، ولم يكن على مبعدة منها أن رأت جبلاً من فضة عليه قصر من ذهب وهناك أعددن لها سريراً إلهياً رأسه إلى الشرق وأرقدنها عليه، هنا انقلب بوذا فيلا أبيض آتياً إليه من جهة الشمال وكان يحمل زهراً أبيض من زهرة اللوتس ودخل قصر الذهب ودار اتجاه اليمين أي حول سرير مايا ثم ضرب جنبها الأيمن وبهذا تلقى حياة جديدة[٢].

بذلك جمع الملك البراهمة ليفسروا الحلم، فقالوا له يكون لك ابن لو سكن بيتا فيكون ملكاً على الدنيا بأسرها، أما إن ترك داره فيرفع بوذا الغشاوة عن عيون الناس، وبالتالي حملت الملكة عشرة أشهر ولما أن أوانها

---

(١) احمد شلبي، اديان الهند الكبرى الهندوسية والجينية والبوذية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١١، ١٩٨٤م، ج٤، ص ١٣١.

(٢) علاء جبار جاني، الديانة البوذية وأثرها في المجتمع الهندي القديم ٥٥٨ ق.م–١٠٠م، جامعة واسط، ٢٠١٤م، ص ٤٥.

رغبت في الذهاب إلى بيت أهلها، وفي الطريق رغبت الملكة في الاستراحة تحت الشجرة وأمسكت بأحد فروعها فأتاها المخاض ووضعت وليدها، وبعد الولادة عادت الأم وابنها إلى قصر زوجها، وفي اليوم الخامس بعد الولادة أقام "سود هودانا" حفلاً كبيراً اجتمع فيه البراهمة والعرافون والمنجمون والمتطلعون على أسرار العلامات وقرروا جميعا بأن سيكون لهذا الطفل شأن عظيم، ولم يمضِ يومان على هذا الحفل الكبير الذي اجتمع فيه الكهنة، حتى وافت الملكة مايا المنية وتركت ابنها وهو لم يتجاوز أسبوعاً واحداً من العمر، وبقد كفلته خالته زوجة أبيه الثانية التي لم تنجب اطفالاً وتولته بالرعاية والحماية والعطف والحنان وخصصت له مرضعةً رحيمة[٣].

ب- الاستنارة:

أثناء تجوله في الغابات المؤدية إلى هاته المملكة صادف جماعة من الزهاد يسكنون في هذه الغابات بعيداً عن أصوات المجتمعات، فتقدم إليهم ثم قام بإلقاء التحية عليهم وأخبرهم بأنه زاهد جديد يهجر الدنيا وأنه عزم على السير في طريق الزهد فطلبوا منه الانضمام إليهم والالتحاق بهم والقيام بما يقومون به من واجبات روحية ومشاركتهم الحياة في الغابة[٤].

بدأ بوذا بحثه عن التنوير. ووفقًا للمعتقد البوذي، فإن التنوير هو تجربة الواقع الحقيقي، "الصحوة" التي يمكن للمرء من خلالها فهم الطبيعة الحقيقية للأشياء، اعتقد بوذا أنه يمكن أن يصل إلى التنوير من خلال ممارسة الزهد، وهو أسلوب حياة من الانضباط الشديد. في بعض الأحيان كان يمتنع عن الأكل أو الشرب لفترات طويلة من الزمن. بعد ست سنوات من تحمل العديد من المشاق، أدرك بوذا أنه لم يصل إلى فهم أعمق للحياة. أدرك أنه لا الترف ولا الجوع سيؤديان إلى التنوير وقرر بدلاً من ذلك اتباع مسار معتدل أو الطريق الأوسط. ذهب إلى قرية تسمى بود جايا حيث استيقظ على فهم حقيقي للحياة. حدثت لحظة استنارته بينما كان جالسًا في حالة تأمل تحت شجرة. في استنارته، اكتسب القدرة على رؤية حياته السابقة، والقدرة على رؤية الموت والبعث من جميع الأنواع، وأخيرًا إدراك أنه قد قضى على جميع الرغبات والجهل داخل نفسه، ومن هنا أخذ لقبه "بوذا"، وهو لقب يعني "المستيقظ"، ألقى بوذا أول خطبة له، المعروفة باسم "الخطاب الأول"، موضحًا إدراكه لمجموعة من الزاهدين الذين اعتاد ممارستهم، أصبح هؤلاء الرجال أول تلاميذه، واصل نشر علمه في جميع أنحاء مدن الهند لمدة ٤٥ عامًا بعد ذلك، واكتسب أعدادًا متزايدة من الأتباع حتى وفاته عن عمر يناهز الثمانين[٥].

ج- تعاليمه أو المبادئ الأساسية للبوذية:

١- الدارما والتناسخ والكارما:

يؤمن البوذيون بأن البشر لديهم القدرة على التحرر من المعاناة بممارسة التأمل واتباع نمط حياة أوصى به بوذا، ألقى بوذا العديد من المحاضرات قبل وفاته، وتُعرف تعاليمه باسم " دارما" .

العجلة رمز مهم جدًا في البوذية لأنها تصور دورة الحياة والموت. يعتقد البوذيون أنه بعد موت الكائنات، فإنها تولد من جديد أو تتجسد في شكل جديد، يمكن أن يكون هذا الشكل الجديد إلهًا أو إنسانًا أو حيوانًا أو

---

(٣) عبد العزيز محمد الزكي، قصة بوذا، مؤسسة المطبوعات الحديثة، ، ص ١١-١٢.

(٤) علاء جبار جاني، الديانة البوذية، ص ٥١.

(٥) بوكيو دينيو كيوكاي، تعاليم المذهب البوذي، جمعية تعزيز البوذية، طوكيو، ٢٠١٥، ص ٩-١٥.

مخلوقًا أدنى مثل شبح جائع (كائن برأس صغير ومعدة ضخمة، وبالتالي جائع دائمًا) أو أحد سكان الجحيم، يُعتقد أن جميع الأفكار والأفعال الإيجابية تسبب كارما جيدة وقد توجه المرء إلى أن يولد من جديد في شكل أعلى. قد تؤدي عواقب أفعال المرء السلبية، الكارما السيئة، إلى إعادة الميلاد في شكل أدنى، تعكس هذه الدورة التي لا نهاية لها من إعادة الميلاد، والتي تسمى التناسخ، الطبيعة غير الدائمة للوجود البشري[٦].

٢- الحقائق النبيلة الأربعة:

كجزء من الدارما ، علّم بوذا الحقائق النبيلة الأربعة، وهي:

الحياة معاناة، يقول بوذا: الولادة حزن والكهولة حزن والمرض حزن والموت حزن وعدم الوصول إلى المحبوب حزن.
المعاناة ناتجة عن الشهوات، يقول بوذا في الأمنية الكاذبة والشهوات المهلكة التي تؤدي إلى الولادة من جديد.
للمعاناة نهاية، يقول بوذا هي إماتة الشهوات والرغبات واجتناب عن الحاجات الزائدة والسعي في قطع العلاقات الدنيوية واختيار العزلة التامة.
هناك طريق يؤدي إلى نهاية المعاناة أو الأعمال التي تساعد على القضاء على الآلام والاحزان[٧].
تُشكل الحقائق النبيلة الأربع أساس الفكر البوذي، حيث يُعتقد أن المعاناة جزئية، ناجمة عن زوال الحياة، حتى لو كان المرء سعيدًا في وقت ما، فإن هذه السعادة ليست دائمة، ولأن الحياة معاناة، فإن الهدف الأسمى في البوذية هو إنهاء دورة المعاناة، دورة الموت والبعث المتكررة. ويُسمى تحقيق هذا الهدف النيرفانا[٨].

٣- نيرفانا:

هدف البوذية هو الاستنارة والوصول إلى النيرفانا . يُعتقد أن النيرفانا لا يمكن بلوغها إلا بالتخلص من كل الجشع والكراهية والجهل داخل الشخص. تشير النيرفانا إلى نهاية دورة الموت والبعث. وفقًا للحقائق النبيلة الأربع، فإن "الحياة معاناة"، لذا فإن إنهاء دورة البعث أمر مرغوب فيه. يعتقد بعض البوذيين أن النيرفانا نوع من الجنة حيث لا يوجد معاناة؛ بينما يرى بوذيون آخرون أنها حالة ذهنية خالية من المعاناة. وفقًا للمعتقد البوذي، يتم بلوغ النيرفانا النهائية وقت وفاة الكائن المستنير، ولا تعد جزءًا من دورة التناسخ والموت[٩].

٤- كيفية تحقيق النيرفانا:

يعتقد البوذيون أن الطريق نحو النيرفانا ، والذي يسمى الطريق الأوسط أو المسار الثماني، يحدد كيف ينبغي للناس أن يعيشوا من أجل الوصول إلى النيرفانا .

يتألف المسار الثماني من ثلاث فئات: السلوك الأخلاقي، والتركيز، والحكمة.

---

(٦) عبد العزيز محمد الزكي، قصة بوذا، ص ١٠٧.

(٧) محمد ضياء الرحمن الاعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ٢٠٠٣م، ص ٦٤١-٦٤٢.

(٨) بوكيو دينيو كيوكاي، تعاليم المذهب البوذي، ص ٣٥-٤٠.

(٩) كامل محمد عويضة، بوذا والفلسفة البوذية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٨٧.

يتكون السلوك الأخلاقي من:

الكلام الصحيح (الامتناع عن الكذب والكلام الخبيث واللغة المسيئة)
العمل الصحيح (الامتناع عن السرقة والقتل والفجور)
العيش الصحيح (كسب العيش من خلال الوسائل المناسبة، وعدم قتل الكائنات الحية، أو التنبؤ بالأبراج، أو ممارسة الكهانة)[١٠].
يتكون التركيز من:

الجهد الصحيح (الإرادة النشطة لمنع الشر أو التخلص منه وتعزيز الخير)
اليقظة الصحيحة (أن تكون واعيًا ومتيقظًا ومجتهدًا)
التركيز الصحيح (لتخليص نفسك من الأفكار غير الصحية وتحقيق التوازن والوعي الخالص)
تتكون الحكمة من:

الفكر الصحيح (الإيثار والانفصال، والأفكار العالمية عن الحب واللاعنف)
الفهم الصحيح (فهم الأشياء كما هي، والفهم الكامل للحقائق النبيلة الأربع)[١١].

٥- بوديساتفاس:

تعتقد بعض مدارس البوذية، بما فيها البوذية الصينية، أن بلوغ البوديساتفا هدفٌ أهم للأفراد من بلوغ النيرفانا، البوديساتفا هو كائنٌ بلغ الاستنارة، لكنه يتعهد بعدم دخول النيرفانا النهائية حتى تتحرر جميع الكائنات الحية من المعاناة، يختار البوديساتفا أن يولدوا من جديد ليواصلوا العمل على تخفيف معاناة الآخرين ومحاولة توعيتهم بتعاليم بوذا في الصين، يُعبد البوديساتفا أحيانًا بقدر عبادة بوذا. على سبيل المثال، أصبحت البوديساتفا الأنثى غوانيين تُعبد على نطاق واسع في المعابد البوذية في جميع أنحاء الصين، في البوذية، غوانيين هي بوديساتفا الرحمة الصينية[١٢].

د- وفاته:

تروى الأساطير أن الشيطان "مارا" واجه بوذا مرة أخرى على نحو ما فعل مرات عديدة خلال السنوات التي انقضت منذ أن أصبح بوذا، حيث كان دوما يرجع مهزوما وفي هذه المرة كذلك أصر عليه الانسحاب من الحياة الأرضية ودخوله في النيرفانا كما تلقى الشيطان هذه المرة على ما يبدوا أنها إجابة مقبولة، فقد أكد له بوذا أن هذه النهاية ستكون بعد ثلاثة أشهر من ذلك اليوم، وبعد سبعة أيام من وفاة بوذا في مدينة "كوشنجار"، حيث تم حرق جثته وأقيم احتفالٌ بهذه المناسبة على غرار ما كان يحدث عند وفاة الملك لأنهم تذكروا أنه كان ابن ملك، وتم تقسيم رفاته بالتساوي على ثماني مجموعات ونقلت كل جماعة نصيبها حيث أقيم فوقه ضريحٌ وبالتالي أصبح هذا الضريح مركزاً للعبادة ، وعلى شاطئ النهر وفوق أرض رملية

---

(١٠) ابكار الاسقاف، الدين في الهند والصين وايران، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٤، ص ١١٣؛ محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، شبكة كتب الشيعة، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ١٣٥.

(١١) علاء جبار جاني، الديانة البوذية، ص ١١٩.

(١٢) عبد العزيز موسى الدبور، اعتقادات البوذية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإسكندرية، مج٥، عدد ٣٥، ص ٧٢٠-٧٢٢.

فسيحة، أثناء حرقه بدأ كل واحد منهم يطوف حول الجثة ثلاث مرات جامعاً كفيه إزاء صدره، ثم يقف عند قدم المبارك وينحني احتراماً وإجلالاً له[١٣].

كما قيل أيضاً عن وفاة بوذا، أنه لما بلغ الثمانين عاماً مرض فجأة وعرف أن النهاية قد حلت، وأخذ رهبانه يبكون ويقولون: إن سيدنا سيتركنا، والتفت إليهم بوذا وهو يقول "عندما أموت ولا أصبح بينكم، أو أنه لم يعد موجوداً بينكم، فلديكم كلماتي وتعاليمي من أجل الحقيقة، وليكن دليلكم تلك التعاليم التي علمتكم، وبعد قوله هذا مات وكان ذلك عام ٤٧٠ ق.م [١٤].

٢- المجامع الدينية الأربعة وانقسام اتباع الديانة البوذية:

لقد شكل اختلاف التعاليم بين الرهبان والخلاف فيما بينهم إلى انقسام البوذية إلى عدة مذاهب وقد جاء ذلك بعد عدة مجامع دينية تم تحديدها بأربع مجامع رئيسية:

أ- المجمع البوذي الأول:

لما انطفأ مصباح الحكمة قال أحد الرهبان : أما وقد ذهب الزاهد الكبير فقد أن لنا أن نستريح من هذه التعاليم الكثيرة أن نفعل ما نشاء، فانبرى له أكبر الرهبان سناً وأسمه "كسايا" ودعا إلى اجتماع الرهبان ليقرروا التعاليم الثابتة التي وضعت للسانغا في حياة المستنير قلبي الدعوة خمسمائة من الرهبان واجتمعوا في مكان بقرب راجا تماها ليقروا هذه التعاليم بالتلاوة والجمع فجمعت التعاليم فيما بعد بالسلال الثلاث فصارت هذه التعاليم هي الدستور الذي يسير عليه السانغا وظل الأمر كذلك حتى المجمع الرابع[١٥].

ب- المجمع البوذي الثاني:

انعقد بعد المجمع الأول بحوالي مائة عام في مدينة - فسالي - وكان الداعي إلى انعقاده ان بعض الرهبان تقدموا يطالبون برفع بعض القوانين بدعوى انها صارمة يجب ازالتها ولكن الرهبان القدامى ممن عاشروا المستنير عدوا المطلب مخالفاً لشريعة البوذا وفي هذا الاجتماع تمت تلاوة الكتب المقدسة على مسمع الرهبان الذين بلغ عددهم آنذاك سبعمائة راهب ممن بلغوا درجة الأراهط أو القديسين[١٦].

ج- المجمع البوذي الثالث:

---

(١٣) علوية منصوري، ديانة الحكماء الثلاث، كونفوشيوس بوذا زرادشت، رسالة ماجستير، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، قالمة، ٢٠١٣م، ص ٥٨.

(١٤) سليمان مظهر، قصة الديانات، د ط، دج، مكتبة مدبولي القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١٣٦-١٣٧.

(١٥) ألكسندر بيرزين، البوذية في الهند قبل حروب القرن الثالث عشر، ٢٠٢٥. عبر الرابط: https://studybuddhism.com/ar/drasat-mtqdmt/tarykh-wthqaft/albwdhyt-fy-alhnd/alahdath-alsyasyt-wqt-bwdha

(١٦) صبري المقدسي، البوذية المنشأ والجذور والعقائد الروحية، دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغاة، العدد ٤٠٩٠، ٢٠١٣. عبر الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٣٥٨٩٥٧

كان انعقاده في القرن الثالث بعد المستنير وذلك في عهد الأمبراطور العظيم اسوكا، ومن انتشار البوذية والأقبال عليها أندس فيها كثيرون من طلاب المنفعة وذوي المآرب الشخصية فكان من أثر ذلك ان ظهرت في السانغا آراء جديدة مغايرة لروح العقيدة الأولى. فكان ذلك من اسباب دعوة المجمع الرابع الذي تليت فيه الكتب البوذية كلها تلاها راهب خلال تسعة أشهر. وفي هذا المجمع وضعت قرارات لتطهير السانغا من اصحاب الآراء المخالفة للتعاليم الأولى كما تقرر إرسال البعثات التبشيرية إلى كافة بلاد الإمبراطورية الهندية والى العالم الخارجي، وكان الملك اسوكا يحكم المجدلا ويبسط نفوذه من كشمير شمالاً إلى مدراس جنوباً. وكان من اشهر الحكام واعد لهم فكان عهده من اعظم العهود. وفي ظل نفوذه انتشرت البوذية فنزلت سيلان وبورما وتايلاند حيث نمت البوذية وترعرعت وأثمرت بعد ان كان قد ضاق بها موطنها الأول[١٧].

د- المجمع البوذي الرابع:

كان انعقاده في سيلان في المئة السادسة بعد بوذا أو حوالي عام ٢٥ قبل مولد المسيح. وفي هذا المجمع دونت الكتب البوذية التي ظلت حتى ذلك الوقت تعتمد على الرواية والسمع وكان تدوينها في اللغة البالية وسميت المجموعة بالسلال الثلاث احتوت السلة الأولى على التعاليم الخاصة بالرهبان وجمعت في السلة الثانية العظات التعليمية التي كان يلقيها المستنير على العامة من الناس. أما السلة الثالثة فاحتفت بالفلسفة البوذية[١٨].

مراحل ومواضع انتشار الديانة البوذية منذ وفاة بوذا وحتى نهاية القرن الخامس الميلادي:

١- المرحلة الأولى: منذ وفاة بوذا وحتى بداية القرن الأول الميلادي:

أ- البوذية في الهند:

شهدت البوذية في عهد بوذا انتشاراً واسعاً بسبب ضيق الناس ذراعا بالبراهمة ونظامهم الطبقي الصارم، وإقبال الناس على البوذية هروباً من ظلم وتسلط البراهمة، كان لدى شخصية بوذا أثر بارز في انتشار البوذية في مختلف أرجاء الهند وخارجها، حيث انطبقت أفكار بوذا على الناس بغض النظر عن مكانتهم في الحياة، وذكرت أن الأفراد مسؤولون عن مصيرهم. كانت هذه الأفكار في تناقض صارخ مع الأفكار التي كانت سائدة خلال حياة بوذا، فقد وُلد بوذا في وقت كانت فيه البراهمية هي الديانة الرئيسية في الهند، من بين الممارسات الأخرى شجعت البراهمية على التضحية بالحيوانات وتقديم الهدايا للكهنة البراهمة من أجل الخلاص، كان المجتمع في وقت حياة بوذا مقسمًا بشكل صارم إلى طبقات، حدد نظام الطبقات من يمكن للناس الزواج منه، وأنواع الوظائف التي يمكنهم شغلها، اختلفت البوذية في أنها لم تؤمن بالتمييز الاجتماعي بين البشر أو ادعاءات التفوق على أساس الميلاد. كانت البوذية في متناول الجميع، كما لم تدعم البوذية التضحيات الحيوانية. في الواقع، اعتقد بوذا أنه يجب تنمية الرحمة بين جميع الكائنات الحية[١٩].

---

(١٧) لويس صليبا، المسيحية بين البوذية والإسلام: مشتركات ومفترقات، دار ومكتبة بيبلون، بيروت، ط٢، ٢٠١٨م، ص ٩٦-٩٨.

(١٨) ألكسندر بيرزين، البوذية في الهند قبل حروب القرن الثالث عشر، ٢٠٢٥. عبر الرابط: https://studybuddhism.com/ar/drasat-mtqdmt/tarykh-wthqaft/albwdhyt-fy-alhnd/alahdath-alsyasyt-wqt-bwdha

(١٩) رؤوف سبهاني، تاريخ الأديان القديمة، دار سلوني، بيروت، ٢٠١١م، ص ٢٨١؛ إبراهيم محمد إبراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، مطبعة الأمانة، مصر، ١٩٨٥م، ص ١٥١.

لكن بعد موت بوذا بدأت البوذية تضعف وتتقلص دائرة اتساعها حتى كادت تصل إلى السقوط ثم اعتنقها ملك كبير له شهرة كبيرة يسمى " آسوكا" في القرن الثالث قبل الميلاد حكم بلاد الهند، حيث اعتبر عهده من أزهى عصور الهند حضارة ومدنية وتقدما، فلقد قام بحركة عظيمة ضخمة تجاه الخير والثراء كحفر الآبار وغرس الأشجار، وبناء المستشفيات وإنشاء الحدائق والبساتين، كما أعطى اهتمامه الكبير لأهالي الهند الأصليين، ودعا إلى تعليم النساء وإرسال جماعات دينية إلى كشمير وسيلان و فارس والإسكندرية، فاستجابت بعض الشعوب وأرسلت بعثاتها نحو الهند لتعلم أصول البوذية، حيث تفرغ آسوكا لرعاية أمر الدعوة وأصبحت بذلك البوذية دينا عالميا وانتشر الدعاة في البلاد والطرقات يعلمون الزهد ويدعون إلى التقشف وينشرون مكارم الأخلاق ويحلون مشاكل الناس ويطلقون سراح المسجونين إذا ثبت صلاحهم، ولكن بعد موت آسوكا عادت البوذية في الهند إلى الانكماش مرة أخرى نتيجة إلى صراع الهندوسية لهم، لكنها ظلت مزدهرة في البلاد المجاورة خارج الهند حتى وصل أتباعها إلى أكثر من خمسمائة مليون نسمة في كل من اليابان و بورما وتايلاند والصين وأندونيسيا ونيبال والتبت وسيلان، كما كان لأسوكا الفضل الأساسي في نشر البوذية وتجديد شبابها حتى بات يطلق عليه المؤسس الثاني للبوذية [٢٠].

ب- البوذية في سيلان

انتقلت البوذية إلى سيلان بفضل " ماهندرا بن أشوكا " ملك الهند الشمالية الشهير (٢٧٢ -٢٣١ق.م) أو أخيه، حيث بدأ في مطلع عهده أبا وحاميا للبراهمانيين، غير أن امبراطوريته لم تمتد إلى حوض الهندوس والغانج فحسب بل توسعت نحو الأراضي الواقعة أبعد من ذلك إلى الجنوب، وعندما أصبح حاميا للبوذية قام بإرسال مبشريه لنشر هذا المذهب في كل المناطق، ومنذ عهد أشوكا إلى غاية انقسام البوذية في القرن التاسع ميلادي في " سيلان" ظل الناس ألفي عام يعبدون شجرة التين المقدسة عند البوذيين، كما كان المعبد المقام على قمة جبال "كاندي" كعبة يحج إليها مائة وخمسون مليون من البوذيين في آسيا [٢١].

ففي مدينة سيلان أقيمت الأديرة والمعابد والنصب البوذية، وقيض للنساك أن يكونوا حافظي أقدم الكتب البوذية، فقيل أن البعثة الأصلية لم تحمل معها أي وثيقة مكتوبة إلى الجزيرة لكن أفرادها حفظوا في الذاكرة ما بات يشكل اليوم أقدم النصوص البوذية، حيث دونت باللغة البالية القديمة وهي اللغة السيلانية الموجودة آنذاك. وبداية من القرن الخامس ميلادي أخذ الباحثون الهنود يترجمون النصوص البوذية من البالي إلى لغتهم[٢٢].

ج- البوذية في الصين:

---

(٢٠) عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة التصوف بها، أضواء السلف، الرياض، ١٩٩م، ص ٣٦١.

(٢١) أديب صعب، الأديان الحية، نشوؤها وتطورها، دار النهار للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٥٩.

(٢٢) داميان كيون، مقدمة قصيرة جدا البوذية ، ترجمة: صفية مختار، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م،ص٨٧

عندما غادر لاو تسي (الرجل الذي يُنسب إليه تأسيس الطاوية) الصين غربًا، تُشير بعض الأساطير الصينية إلى أنه سافر إلى الهند وأصبح يُعرف باسم بوذا، مع أن البوذية ديانة نشأت خارج الصين، إلا أن العديد من الدول، بما فيها الصين ، تبنّت هذه الديانة واعتمدتها[٢٣].

ساهم التجار والحجاج البوذيون في نشر الأفكار البوذية في الصين بحلول القرن الثاني الميلادي. قدّمت البوذية للصينيين أفكارًا جديدة، مثل الكارما ، والتناسخ، والجحيم، والرهبان، والأديرة. واجهت البوذية معارضة في الصين، وخاصة من الكونفوشيوسيين، لكنها استطاعت النمو والازدهار[٢٤].

انهارت سلالة هان (٢٠٢ ق.م. - ٢٢٠ م)، التي كانت قد أسست الكونفوشيوسية عقيدةً لدولتها، بحلول عام ٢٢٠ م، سهّل الاضطراب الناجم عن انهيار سلالة هان قبول ديانة كالبوذية، إذ أصبح الناس، بمن فيهم الطبقة الأرستقراطية الصينية المهزومة، أكثر حرية في اختيار ممارساتهم الدينية. كما وفرت البوذية وأفكارها الطمأنينة للكثيرين خلال هذه الفترة المضطربة والمضطربة. وبحلول عهد السلالتين الشمالية والجنوبية (٣١٧-٥٨٩ م)، كانت البوذية قد ترسخت على جميع مستويات المجتمع الصيني[٢٥].

٢- من القرن الأول الميلادي وحتى نهاية القرن الخامس الميلادي:

أ- البوذية في التيبت:

انتقلت البوذية إليها في القرن السابع ميلادي خلال حكم الملك (سرونغ - بتسان سغام - بو) الذي كان له زوجتان إحداهما صينية والأخرى نيبالية وبتحريضهما أدخل هذا الملك البوذية إلى بلاده. حيث نجح كهنة الديانة الجديدة شيئا فشيئا في إزاحة الملكية، حيث أصبحت البوذية التيبتية متينة التنظيم، ففي مطلع القرن الخامس عشر زاد انتشار هذه الديانة بفضل راهب اسمه "تسونغ - كا- با" حيث أنشأ نظام الرهبان وكافح الخرفات والسحر، كان البوذيون التيبتيون لا يراعون مبدأ اللاعنف إلا بصورة شكلية تماما، فالتيبتيون يعتقدون أنه يحرتمون هذا المبدأ إذا تجنبوا سفك الدم عند القتل، وهكذا فهم عندما يشتهون لحم حيوان من قطيعهم يعرضونه لميتة قاسية عن طريق الخنق[٢٦].

وفي نفس هذه الفترة كان هناك راهب يدعى "ميلا" (Mila) إذ يعتبر أحد الشخصيات الكبيرة في التيبت حيث أضيف إلى إسمه لقب "Repa" بمعنى لابس القطن، وذلك للإشارة إلى تقشفه في طريقة حياته، كما يعتبر أيضا شاعرا حيث نظم حوالي مائة ألف أغنية وأصبح الكثير منها شائعا عند أهل التيبت، كما تطورت البوذية في التيبت وازدهرت خلال القرن السابع ميلادي ، حيث تختلف البوذية في التبت اختلافًا كبيرًا عن البوذية الصينية التقليدية. تبنت التبت البوذية بعد قرون من الصين ولم تحذو حذوها. بل في القرن السابع، درست التبت بنشاط جوانب من الحضارة الهندية، لا الصينية، واستوردتها، ونتيجة لذلك، فإن البوذية التبتية

---

(٢٣) احمد شلبي، اديان الهند الكبرى، ص ١٧٦.

(٢٤) عبد الله مصطفى، البوذية تاريخها، ص ٣٦٢.

(٢٥) تشوجيام ترونجيا، الحكمة المجنونة دراسة في الفلسفة البوذية في الصين، ترجمة: فوزي درويش، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٦-٨.

(٢٦) احمد شلبي، اديان الهند الكبرى، ص ٢١٨.

أقرب إلى البوذية الهندية منها إلى البوذية الصينية. كما تبنت البوذية التبتية العديد من طقوس بون، الديانة الأصلية للتبت[٢٧].

ب- البوذية في سيام:

انتقلت البوذية إلى سيام على يد " كامبودج" الذي صار معروفا في عام ٤٢٢ للميلاد، ثم إلى برمانيا قبل القرن السادس للميلاد والتغيير الوحيد الذي دخل على البوذية الأولى في سيلان وبرمانيا وسيام هو أنها اعترفت ببعض القيمة للديانة الشعبية وعبادتها[٢٨].

ج- البوذية في اليابان:

لقد حدث في العام ٥٥٢م بعد تلقي الإمبراطور الياباني "كيمي" (Kimmei) من نظيره الكوري صورة لبوذا مصبوغة بالذهب وبعض الكتابات المقدسة كذلك رسالة تتعلق بالعقيدة البوذية المتفوقة والصعبة، وقد تحول الإنسان إلى بوذا أي إلى إنسان يمتلك التنور (Bodhi)، غير أن هناك قصة قديمة تروي أن الامبراطور شوتوكو الياباني رغب في التعمق في البوذية لمساعدة اليابان على أن تصبح أقوى كالصين اكثر تقدمًا، فتشاور في الأمر مع أعضاء مجلسه، وقد كان بعضهم متأثرين ولكنهم حذرين مثله، وخلال عهد أسرة تانغ، اعتنقت اليابان البوذية الصينية، كانت هذه مجرد بداية لتبني اليابان للعديد من الأمور الصينية، بما في ذلك نظام الحكم والبيروقراطية الصيني، وبعدما كسبت البوذية تأييد الطبقات الحاكمة في اليابان، أخذت تكسب قلوب العامة ونشأ مع الوقت عدد من المذاهب داخل البوذية اليابانية[٢٩].

في الختام لقد بزغت الديانة البوذية من ضوء العنصرية والتقسيم الطبقي الذي كان سائداً في المجتمع الهندي نتيجة سيطرة اتباع الديانة البراهمية على مقاليد السلطة والمجتمع فجاءت مبادئها وتعاليمها كثورة على عصر تحكمه العادات والتقاليد البالية لتلقى البوذية قبولاً حسناً لدى مختلف الانتماءات الطبقية لما أتت به من تعاليم إنسانية تحث على الاخلاق والعمل الصالح فأخذت اعداد المنتمين اليها تزداد مع مرور الوقت لتأخذ بالاتساع والتنوع في المعتقدات حتى أضحت اكثر الديانات شهرة في الشرق الأقصى على الرغم من تراجع وجودها في الهند إلا أن دول وممالك أخرى اخذت تعاليمها مقبولة لديها وخاصةً في الصين التي تشغل مساحة واسعة مقارنةً بباقي المناطق، فكانت تعاليمها المرنة المصدر الأساسي لانتماء العديد من الناس اليها، إلا أنه من العوامل المساعدة ايضاً وجود العديد من الشخصيات المساهمة في نشرها، كما أن قبول الملوك والأمراء والحكام لها كان أيضاً عاملاً أساسياً في نشرها فكما هو معلوم الناس على دين ملوكهم.

---

(٢٧) جفري بارند، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: امام عبد الفتاح امام، دار عطر المعرفة، الكويت، ١٩٩٠م، ص ٢١٦-٢١٧.

(٢٨) البير ثويتزر، فكر الهند، ترجمة: يوسف شلب الشام، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٩٤م، ص ١١٤.

(٢٩) فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان الهندوسية – البوذية – التاوية – الكونفوشيوسية – الشنتو، دار التكوين للتأليف والترجمة، دمشق، ط ٤ ، ٢٠١٧م ، ص٢٣٦

قائمة المصادر والمراجع:

ابكار الاسقاف، الدين في الهند والصين وايران، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

احمد شلبي، أديان الهند الكبرى الهندوسية والجينية والبوذية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١١، ١٩٨٤م.

أديب صعب، الأديان الحية، نشوؤها وتطورها، دار النهار للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

ألكسندر بيرزين، البوذية في الهند قبل حروب القرن الثالث عشر، ٢٠٢٥. عبر الرابط: https://studybuddhism.com/ar/drasat-mtqdmt/tarykh-wthqaft/albwdhyt-fy-alhnd/alahdath-alsyasyt-wqt-bwdha

بوكيو دينيو كيوكاي، تعاليم المذهب البوذي، جمعية تعزيز البوذية، طوكيو، ٢٠١٥.

البير ثويتزر، فكر الهند، ترجمة: يوسف شلب الشام، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٩٤م.

تشوجيام ترونجيا، الحكمة المجنونة دراسة في الفلسفة البوذية في الصين، ترجمة: فوزي درويش، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م.

جفري بارند، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: امام عبد الفتاح امام، دار عطر المعرفة، الكويت، ١٩٩٠م.

داميان كيون، مقدمة قصيرة جدا البوذية ، ترجمة: صفية مختار، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م.

رؤوف سبهاني، تاريخ الأديان القديمة، دار سلوني، بيروت، ٢٠١١م، ص ٢٨١؛ إبراهيم محمد إبراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، مطبعة الأمانة، مصر، ١٩٨٥م.

سليمان مظهر، قصة الديانات، د ط، دج، مكتبة مدبولي القاهرة، ١٩٩٥م.

صبري المقدسي، البوذية المنشأ والجذور والعقائد الروحية، دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات، العدد ٤٠٩٠، ٢٠١٣ . عبر الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٣٥٨٩٥٧

عبد العزيز محمد الزكي، قصة بوذا، مؤسسة المطبوعات الحديثة.

عبد العزيز موسى الدبور، اعتقادات البوذية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإسكندرية، مج٥، عدد ٣٥.

عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة التصوف بها، أضواء السلف، الرياض، ١٩٩٩م.

علاء جبار جاني، الديانة البوذية وأثرها في المجتمع الهندي القديم ٥٥٨ ق.م-١٠٠م، جامعة واسط، ٢٠١٤م.

علوية منصوري، ديانة الحكماء الثلاث، كونفوشيوس بوذا زرادشت، رسالة ماجستير، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، قالمة، ٢٠١٣م.

فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان الهندوسية - البوذية - التاوية - الكونفوشيوسية - الشنتو، دار التكوين للتأليف والترجمة، دمشق، ط ٤ ، ٢٠١٧م.
كامل محمد عويضة، بوذا والفلسفة البوذية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

لويس صليبا، المسيحية بين البوذية والإسلام: مشتركات ومفترقات، دار ومكتبة بيبلون، بيروت، ط٢، ٢٠١٨م.

محمد ضياء الرحمن الاعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ٢٠٠٣م.

محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، شبكة كتب الشيعة، القاهرة، ١٩٣٨م.